بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وسلم واله وبعد فيقول
العبد الفقير المنكسر الخاطر لقلة العمل والتقوى عثمان ابن العلامة الشيخ سليمان السويفي
الشافعي وفقه الله لحسن العمل وغفر له ما كان من الزلل اني اطلعت على شرح الخطيب
على ابي شجاع بخط شيخنا العلامة الشيخ سليمان البجيرمي فرأيت عليه حواشي قد
ونكات دقيقه وتحريرات شريفه مما نقله من الحواشي المعتمدة وتلقاه عن اشياخه الفضلاء
ثم ان شيخنا المذكور وكثيرا من الاخوان المخلصين والاعزة المصلحين طلبوا مني تجريد
ذلك ليكون حاشيه مستقله فيعم بها الانتفاع لما رأوا مني من الاخلاص في العمل
والاشتغال بالعلم مع الانقطاع فاجبتهم الى ذلك قاصدا به الاجر والثواب
ويكون ذخيرة لي ولشيخنا المذكور يوم المآب وسميتها تحفة الحبيب
على شرح الخطيب وقد كنت جردت له قبل ذلك ما على نسخة المنهج وزدته كثيرا من
الحواشي فتلقاه الناس بالقبول جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز
بجنات النعيم قوله بسم الله الخ ابتدأ بالبسملة اقتداء بالكتب
السماوية التي اشرفها الكتاب العزيز لما نقل عن ابي بكر التونسي من اجماع علماء كل
ملة على ان الله تعالى افتتح كل كتاب ببسم الله الرحمن الرحيم الدال له خبر بسم الله
الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب ولا ينافيه خصوصيه بنبينا وامته بها اذ المختص
اللفظ العربي بهذا الترتيب واما ما في النمل عن سليمان فهو ترجمة عما في كتابه
لبلقيس اذ لم يكن عربيا وان كان كل كتاب نزل من السماء عربيا لكن عبر كل
نبي عن كتابه بلسان قومه وله ينافيه امره عليه السلام بكتب باسمك اللهم
الى نزول بسم الله مجريها ومرساها فامر بكتب

بسم الله الى نزول قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فامر بكتب
بسم الله الرحمن الى نزول انه النمل فامر بكتبها تماما فانه يقتضي
عدم افتتاح القرآن بها لاحتمال عدم علمه بافتتاح القرآن بها فضلا
الامر بذلك لانه بعيد اذ كيف يتأخر علمه الى نزول اية النمل فقد يقال
لا بعد فيه لاحتمال عدم علمه بذلك حال نزولها قبل الفاتحة بل
علم بذلك عند ترتيب القرآن ولا ينافيه ايضا ان معاني الكتب
مجموعة في القرآن ومعانيه في الفاتحة ومعانيها في البسملة فان ١
هذا يقتضي اختصاص القرآن بها لان المختص اللفظ العربي على هذا
الترتيب كما مر فظهر ان قولهم اقتداء بالكتاب العزيز لا اقتصار على
الاشرف او لجمعه لها ونحوه اياها مع مدلولها وفي قوله اقتداء بالكتب
السماوية نظر لانه يقتضي ان شرع من قبلنا شرع لنا وهو
قول ضعيف في مذهبنا والمعتمد ان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا وان ورد
في شرعنا ما يقرره الحمد لله اي هو حمد في مقابلة نعمة لان تعلق
الحكم بالمشتق يؤذن بعلية ما منه الاشتقاق فكانه قال الحمد لله لاجل
نشره للعلم والمراد بالتعليق الربط وبالحكم ثبوت الحمد لله وقوله الحمد لله
يحتمل ان يكون حمدا في مقابلة الذات ويكون قوله الذي نشر بيانا
لصفة الله في الواقع فكان قائلا قال له ما صفة الله الذي اوقعت
الحمد له فقال الذي نشر الخ ويحتمل ان يكون فيه حمدان حمد في مقابلة
الذات وهو ظاهر وحمد في مقابلة الصفات يؤخذ من قوله الذي نشر
ووجهه ان الموصول وصلته في تأويل المشتق فكانه قال الحمد لله
الناشر وتعليق الحكم بالمشتق يؤذن بعلية ما منه الاشتقاق فكانه
قال وانما اوقعت الحمد للذات العلية لاجل نشرها العلم الخ والحاصل ان
ذلك حمد ثانيا لانه اخبار بوقوع حمد منه والاخبار بالحمد حمد وقوله نشر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)